استطلاع رأي

الكيان المؤقت والعلاقة الكردية التركية في سوريا

2024-12-25

دخلت سوريا مرحلة جديدة سواء لجهة تأريخ الحكم السياسي فيها وتجديد خارطة الصراع بين الأطراف المتنازعة عليها، وفرض تداعيات استراتيجية على منطقة غرب آسيا كلها. حدث سقوط النظام السوري السابق يشكل بحد ذاته تحوّلًا تاريخيًّا في مسار الصراع الذي تشهده المنطقة منذ عقود. وتشكل المستجدات الأخيرة في الساحة السورية هاجسًا لدى السياسيين والباحثين في محاولة لفهم تأثيراتها في الداخل السوري وارتداداتها على دول الجوار. وفي حين تبرز الأطماع الإسرائيلية إلى الواجهة مع القضاء على القدرات الاستراتيجية للجيش السوري والاحتلال السريع لمرتفعات جبل الشيخ ومناطق الجنوب الرئيسة وما كشفه رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، عن نوايا البقاء هناك بالحد الأدنى حتى نهاية العام 2025، تظهر إشكالية ترتبط بعلاقة الكيان الإسرائيلي بطرفي الصراع التاريخي في سوريا: التركي والكردي. لذا، تحاول الورقة أن تقارب طبيعة الحركة الإسرائيلية تجاه الطرفين مع الأخذ بعين الاعتبار شبكة العلاقات بين الأطراف الثلاثة وعلاقة كل منها مع الطرف الرئيسي الرابع، أي واشنطن، وبطبيعة الحال "أطلسية" تركيا.

وفي استطلاع للرأي، ضمّ مجموعة من الخبراء والمختصين في الشأن التركي، حول الدور الإسرائيلي في خضم مخاض العلاقة التركية الكردية بعد سقوط النظام السوري، جاءت الأسئلة على الشكل التالي:

ما هي المصلحة الإسرائيلية في قيام الدولة الكردية، وتحديدًا اي حاجة للإسرائيلي لدى الجانب الكردي وما هي اوجه العلاقة الاسرائيلية مع قوات سوريا الديمقراطية؟

هل يستغل الاسرائيلي موضوع قيام الدولة الكردية في تحقيق مصالحه ويماطل ويسوف كما فعل الأميركي ام أن الموضوع جدي ويقارب الواقع؟ ولماذا؟

كيف يقرأ كل من الجانب التركي الإسرائيلي تداعيات مشروع "الدولة" الكردية على العلاقة بينهما؟

كيف يمكن ان يدير الكيان المؤقت العلاقة مع الكردي والتركي حال التصادم بينهما؟

ما هي حدود دعم الكيان للحفاظ على "الدولة" الكردية الناشئة حال هذا التصادم التركي الكردي؟

وقد ساهم في الاستطلاع كل من الخبراء: د.هدى رزق؛ د. محمد نور الدين؛ أستاذ ناصر فقيه؛ وأستاذ محمد أبو طالب.

وقد توزّعت الأجوبة على الشكل التالي:

السؤال الأول: ما هي المصلحة الإسرائيلية في قيام الدولة الكردية، وتحديدًا اي حاجة للإسرائيلي لدى الجانب الكردي وما هي اوجه العلاقة الاسرائيلية مع قوات سوريا الديمقراطية؟

د. نور الدين: إن قيام دويلة كردية في سوريا **مصلحة اسرائيلية بمعنى انه كلما ازداد التقسيم في الجوار الاسرائيلي فيه قوة لاسرائيل وهذا مبدأ بديهي.** والأكراد يذهبون الى اي جهة في حال انسداد الأفق مع دمشق او انقرة. وهذا ما حصل سابقا. أما الآن **هل يفتح التغيير في سوريا الأفق امام نوع جديد من العلاقة مع الاكراد. الجواب أن هذا مستبعد لأن الجولاني يلتزم بأوامر تركيا المعارضة للأكراد.** ولا أعتقد ان هناك علاقات مباشرة أو علنية بين الاكراد واسرائيل.

د. هدى رزق: علاقات إسرائيل مع حزب العمال الكردستاني كانت على النقيض من تلك مع الحزب الديمقراطي الكردي الذي يهيمن عليه البارزاني. كان أصدقاء حزب العمال الكردستاني هم سوريا والفلسطينين تحت رعاية دمشق، في حين كانت تركيا صديقة إسرائيل منذ زمن طويل. وقد **وكان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان يدلي بتصريحات معادية لإسرائيل ومعادية للصهيونية.** على المستوى العملي، منذ منحه الرئيس السوري حافظ الأسد اللجوء عام 1979، أصبح أوجلان صديقا لسوريا وحليفاً وثيقاً لمنظمة التحرير الفلسطينية. وفي وقت مبكر من نهاية عام 1979، كان حزب العمال الكردستاني قد نقل العديد من المسلحين بالإضافة إلى قيادته المركزية إلى المخيمات الفلسطينية في الأراضي اللبنانية حيث تدربوا مع الفلسطينيين، بل وشاركوا في القتال ضد إسرائيل في عام 1991، كان لدى أوجلان معسكرات تدريب في لبنان، وكانت علاقة إسرائيل مع حزب العمال الكردستاني أيضاً انعكاساً لعلاقات إسرائيل مع الغرب بشكل عام وتركيا بشكل خاص. وعلى خطى الدول الغربية، كان على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار الحساسيات التركية. **وتعتبر أنقرة حزب العمال الكردستاني عدوا وإسرائيل لا تثير استعداء الأتراك وتعريض علاقاتهم الخاصة**

للخطر. تجدر الإشارة إلى أن علاقات إسرائيل الاستراتيجية مع تركيا، بلغت ذروتها في منتصف التسعينيات، وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أعلن دعم إسرائيل لتركيا في صراعها مع حزب العمال الكردستاني في فبراير\شباط 1999 بعد قبض تركيا على أوجلان، تم إلقاء اللوم فيه جزئيًا على إسرائيل.
هناك اتجهان في حزب العمال الكردستاني، أحدهما بقيادة مراد كارايلان المنفتح على العلاقات مع إسرائيل، والآخر بقيادة جميل بايك الأكثر ترددًا. أعلنت المنظمة الكردية في أوروبا، أي المؤتمر الوطني الكردستاني، استعداداً اكبر لاعادة النظر في تطوير العلاقات مع إسرائيل.

الضغط على إسرائيل لتجنب الاتصال مع الأكراد والخوف من استعداء تركيا قد خفت عندما تولى العدالة والتنمية الحكم لقد غيرت الحكومة التركية سياستها تجاه الأكراد بشكل كبير عندما انفتحت عليهم ، وليس فقط من خلال علاقاتها الاستراتيجية مع حكومة إقليم كردستان، ولكن أيضًا وخلال الربيع العربي عام 2013. كما دفعت الاضطرابات في سوريا الأكراد السوريين إلى الواجهة. حيث واجه كل من أكراد سوريا جبهة النصرة ودولة العراق والشام. لكنها لم تلبث تركيا ان اصطدمت بهم.

العلاقات بين اسرائيل والأكراد السوريين سبقت الربيع العربي . بواسطة الاستخبارات الألمانية بدا الأكراد السوريين والإسرائيليين يرسلون إشارات للتعاون المحتمل. ومن الواضح أن بعض الجماعات الكردية في سوريا تأمل في الحصول على الدعم الإسرائيلي. عملت إسرائيل على تطوير علاقاتها مع حزب الحياة الحرة الكردستاني(PJAK) ، وهي جماعة كردية إيرانية مرتبطة بحزب العمال الكردستاني. يسيطر الأكراد على ما يقرب من ثلث الأراضي السورية، والتي تديرها الإدارة الذاتية الكردية في شمال وشرق سوريا منذ عام 2012. وتحافظ قوات "روج آفا"، بما في ذلك وحدات *حماية الشعب الكردية*((YPJ) ، المنظمة الآن تحت قيادة قوات سوريا الديمقراطية (SDF) بقيادة القائد العام مظلوم عبدي.
إسرائيل فتحت علاقات واسعة مع التواجد الأميركي وبفضل الدول الأوروبية ولا مانع لدى الاكراد في سوريا من بناء علاقات ضمن الاتفاقات الابراهيمية، إن إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل قد يتماشى بالنسبة لهم مع تعزيز "السلام والأمن والازدهار في الشرق الأوسط" ومكافحة "التطرف والصراع."

ناصر فقيه: منذ تأسيسها نظرت "إسرائيل" لطموح الأكراد إلى قيام دولتهم القومية **كمنفذ للاختراق إلى مجتمعات غرب آسيا في ظل "العداء العربي" للإسرائيليين في المنطقة**، وهي عملت تاريخياً على نسج العلاقات القوية مع المتمردين الأكراد ضد الدولة العراقية منذ ما قبل سقوط نظام صدام حسين، ولاحقاً رأت في الانفصاليين الكُرد **حليفاً للتغلغل إلى الداخل الإيراني بعد الثورة، وكذلك إلى التأثير أكثر في تركيا مع التحولات السياسية منذ بداية الألفية الثانية.**

ومع بدء الأحداث في سوريا (2011) حمل الأكراد السلاح أسوة بغيرهم من السوريين المعارضين للنظام، واتجهوا إلى إحياء مشروع قيام دولة كردية تصل من شمال وشرق سوريا إلى حدود البحر المتوسط (كما ظهر في خرائط نشرت على مواقع موالية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" ومكونها الرئيسي "وحدات حماية الشعب" الكردية)، **هذا التوق الانفصالي لإحياء الدولة الكردية في سوريا تراه "إسرائيل" جزءاً من "بازل" (فسيفساء) قد تمتد إلى شمال العراق وصولاً إلى شمال وغرب إيران مروراً بجنوب وشرق تركيا، وهو بالضرورة يحقق إضعافاً لهذه الدول وتهديداً لوحدتها واستقرارها بما يصب بالضرورة في خدمة المشاريع الاسرائيلية لتقليص أو منع التهديدات الواقعية أو المحتملة من هذه الدول حاضراً أو مستقبلاً**، ويمكن لنا التذكير بالدعم الفوري الذي قدمه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإقامة دولة كردية في شمال العراق (استفتاء 2017) .على العكس من سائر القوى الموجودة على الأرض السورية، لا يرى الإسرائيليون في "قوات سوريا الديمقراطية" تهديداً محتملاً، بل ربما قد تكون حليفاً موثوقاً، وإن لم يتم تأكيد ذلك بشكل رسمي، لكن يكفي القول أن المنطقة التي تسيطر عليها "قسد" لم تشهد يوماً تأييداً للقضية الفلسطينية أو تظاهرات تضامنية مع ما يحدث في غزة، كما هو الحال في المناطق التي كان يطلق عليها سابقاً "الشمال المحرر" (إن تحت السيطرة التركية المباشرة أو تحت سيطرة "هيئة تحرير الشام" وحلفاءها)، كذلك لم يبدر عن "مجلس سوريا الديمقراطية" تأييد أو ترحيب بمعركة "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس في غزة . **وبرزت مؤخراً (أيام سقوط نظام الأسد) تقارير (هيئة البث الإسرائيلية) عن أن مسؤولين إسرائيليين يجرون حواراً مع "قسد" وسط "قلق" من القوى الأخرى الصاعدة خاصة "الإسلاميين"، فيما تُقدر وسائل إعلام إسرائيلية أن "تعاوناً استخباراتياً" بين الطرفين ترعاه قوات "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة في المنطقة التي تسيطر عليها "قسد."**

محمد أبو طالب: كل **ما يساعد على تفكيك الوحدة العربية والأمة العربية وكذلك الإسلامية، بطبيعة الحال يصب لصالح الكيان**، خاصة المجموعات التي تستطيع إضعاف الكيانات الكبيرة ثم لا يكون لها امتدادًا ديموغرافيا أو جغرافيًا كبيرًا وخطيرًا على "إسرائيل". ولذلك إذا نظرنا إلى وضع الأكراد في منطقتنا، فإنّ **تحريكهم من أجل تحقيق دولة مستقلة، سيضعف ويمزق مجموع أربع دولٍ عربية وإسلامية، وهي إيران وتركيا والعراق وسوريا**. ولأجل ذلك، **سعت "إسرائيل" وبقوّةٍ من أجل مدّ علاقاتٍ وثيقة مع الأكراد، وعملت بجهدٍ كي يكون لها موطىء قدمٍ في مناطقهم، خاصة كردستان العراق، لتصبح على مقربة من عدوها الأوّل الجمهورية الإسلاميّة، ولتساهم أيضًا في إضعاف وحدة العراق، وأيضًا لتبتز تركيا في اللحظات المناسبة لذلك**. في هذا السياق يأتي الدخول الإسرائيلي إلى مناطق الأكراد في سوريا على عدّة مراحل، حيث كان ضعيفًا منذ ما قبل اندلاع ما سمي "بالربيع العربي"، ثم توطدت العلاقة بعد تراجع السلطة المركزية في دمشق، لتتطور العلاقة من دعم سياسي داخل أروقة واشنطن

والمؤسسات الدولية إلى دعم إستخبارتي وعسكري مستتر، خاصة مع تصاعد التوتر مع تركيا، ثم لتصبح العلاقات أوثق مع قدوم بايدن وتثبيت قواعد الإحتلال الأمريكي شرق شمال سوريا، تفتيتًا وإضعافًا لها، **ليبقى الكيان هو الأقوى والأثبت بين كيانات محيطة متنازعة.**

السؤال الثاني: هل يستغل الاسرائيلي موضوع قيام الدولة الكردية في تحقيق مصالحه ويماطل كما فعل الأميركي أم أن الموضوع جدي ويقارب الواقع؟ ولماذا؟

د. هدى رزق: إسرائيل من جهتها دعمت الكرد وتعاونت معهم في العراق وايران وتركيا وسوريا وايران وهي ترى ان الكرد واليهود شبيهين من حيث ضياع دولتهم بسبب اتفاقية سايكس بيكو. اسرائيل لا دستور لها ولا حدود مرسومة وكردستان تعتبر ارضها ممتدة من العراق وسوريا وايران وتركيا وهي كردستان الكبرى التي يمكن الوصول اليها مرحليا، توسم الطرفان مع قيام الربيع العربي وفكرة الشرق الأوسط الجديد بتغير الخرائط الي بشر بها المحللون مما قد يساهم بتوسعة الحدود الإسرائيلية بعد وضع اليد على الضفة وغزة كما اعتقد الكرد ان باستطاعتهم بناء حكم ذاتي في كل من سوريا وتركيا.
بالنسبة لإسرائيل توفر العلاقة مع قسد حاجزا مهما ضد سيطرة الإسلام السياسي وإمكانية فتح جبهات مقاومة ضدها فهي لا تثق بالحركات الإسلامية الأصولية حتى مع اختراقها وترى ان النموذج الإسلامي خطير جدا على وجودها حتى لو تصالح معها فهي تعتقد بإمكانية تغيير السياسية مع تغير القيادات. أما دعمها لقسد وللكرد فهو مبني على الثقة وعلى كونهم غير منضويين في أيديولوجية إسلامية. تدعم إسرائيل فيدرالية كردية في سورية وفي تركيا وفي ايران مما يضعف الدولة المركزية وقوتها ويسمح لها بالاختراق.

د. نور الدين: المعني الأول بواقع الاكراد في سوريا هو أميركا وتركيا، **ولا اعتقد ان اسرائيل يمكن ان تذهب بعيدا بمفردها في العلاقة مع الأكراد خارج التغطية الاميركية وحتى لا تصطدم بتركيا التي هي في النهاية اطلسية.**

ناصر فقيه: لا إمكانية واقعية لقيام دولة كردية في شمال شرق سوريا خاصة بصيغتها الحالية ("قسد")، التي ترى فيها أنقرة تهديداً وجودياً مستعدة لدفع الثمن من أجل إجهاضه، يمكن ملاحظة النبرة العالية والمتكررة في التصريحات الأخيرة للمسؤولين الأتراك بين رئيس الجمهورية رجب طيب اردوغان ووزير خارجيته هاكان فيدان. بعد إبتعاد إيران و"تهديداتها" عن الأرض السورية، ترى "إسرائيل" في الإشغال (غير المباشر) لتركيا و"الإدارة الجديدة" في سوريا بحروب مع "قوات سوريا الديمقراطية" إلهاءً أو حرفاً عن الأنظار عما تفعله في الجنوب السوري، أو على الأقل منعاً لقيام دولة سورية موحدة ترى فيها تل أبيب "تركيا

جديدة" على حدودها، على الرغم مما يقال عن العلاقة الملتبسة بين الأتراك والإسرائيليين خلال حرب غزة وما قبلها.

محمد أبو طالب: بمقاييس الربح والخسارة، فإن قيام دولة كردية يساهم كما ذكرنا بإضعاف ٤ دول مركزية محيطة وقريبة من إسرائيل، يمكن لها في أي لحظة أن تشكل تهديدًا حقيقيًا لدولة العدو في حال قررت ذلك، كما أنّه سيدفع نتيجة ذلك باقي المكونات والأقليات للمطالبة بدولها المستقلة، خاصة في منطقة تتعدّد فيها الطوائف والأعراق. لكن مع ذلك، **تبقى قدرة واشنطن وبالتالي "تل أبيب" محدودة حتى هذه اللحظة في فرض تقسيم نهائي وشرعي في كل من العراق وسوريا، بسبب معارضة أكبر وأقوى دولتين إقليميتين في المنطقة، أي إيران وتركيا، لانعكاس ذلك مباشرة عليهما. وفي هذا السياق يستمرّ الكيان في ممارسة سلوكه المعتاد، وهو ابتزاز الأكراد واختراقهم مع حاجتهم لداعمٍ وراعٍ قوي في منطقة مشتعلة ومتفجرة.**

السؤال الثالث: كيف يقرأ كل من الجانبين التركي والإسرائيلي تداعيات مشروع "الدولة" الكردية على العلاقة بينهما؟

د. نور الدين: بالتأكيد الدولة الكردية الاوجالانية عامل توتر بين تركيا واسرائيل، **ولكن اطلسية تركيا تحول دون وصول التوتر الى نقطة الصدام.**

ناصر فقيه: كما سعت "إسرائيل" إلى قطع الطريق البري لإيران عبر سوريا، **تنظر تل أبيب إلى "الدولة" الكردية حاجزاً طبيعياً أمام اي تواصل مع الجوار الشرقي (العراق - إيران) خاصة إذا ما أكملت "قسد" طموحها نحو الجنوب الشرقي (جنوب دير الزور)**، والأخيرة سعت وعملت على التوسع خلال الأعوام الماضية باتجاه الجنوب بعد دخول القوات التركية إلى الشمال السوري وقطع أي احتمال أمام الأكراد للتمدد غرباً. في المقابل، **تعتبر تركيا أن "الدولة" الكردية لدى جارتها الجنوبية تهديد يطال بلاد الأناضول نفسها**، فالصلات المباشرة وغير المباشرة سياسياً واجتماعياً أكثر من أن تحصى بين الأكراد الحاكمين في شمال شرق سوريا والأكراد المعارضين في جنوب وشرق تركيا، ولطالما سُمع على ألسنة المسؤولين السياسيين والأمنيين الأتراك مصطلح "الكاريدور الإرهابي" في إشارة إلى هذا الخطر الذي يحتل قائمة الأولويات الاستراتيجية في أنقرة .لا شك، أن **أي دعم مباشر أو ملحوظ بين "إسرائيل" والقوات الكردية في سوريا سينعكس سلباً على العلاقة بين الاتراك والإسرائيليين**، التي تشهد صداماً سياسياً على خلفية حرب غزة، وإنزعاجاً ملحوظاً بعد التوغل البري والغارات الجوية التي نفذها الجيش الإسرائيلي في سوريا، **وعلى العكس من**

قضية فلسطين فإن دعماً إسرائيلياً واضحاً للأكراد في سوريا قد يدفع الاتراك إلى خطوات لا يرغب بها الإسرائيلي، حالياً على أقل تقدير، خاصة مع تواتر التقارير الإعلامية عن استمرار العلاقات الاقتصادية بين تل أبيب وأنقرة، وإن بشكل غير مباشر ورسمي.

محمد أبو طالب: يمكن القول بأنّ هذه القضيّة هي المسألة الوحيدة التي تهدّد العلاقات التركيّة الإسرائيلية، **فإسرائيل لن تتنازل عن علاقاتها العلنيّة والسريّة مع الأكراد لما لذلك من مردود جيواستراتيجي عليها،** في المقابل، فإنّ الأتراك يعتبرونها حرب وجودٍ بالنسبة لهم. **لكن ما يجعل القضيّة بعيدة عن الإنفجار في المدى القريب، هو أن خيوط الأتراك والإسرائيليين ممسوكة من واشنطن، التي تعمل بدقة كي توازن بين مصالح حلفائها في المنطقة، وهي تعتمد سياسة الإحتواء للجميع مع المماطلة في حل هذه القضية،** كي يستمر تأثيرها وتهديدها لجميع الأطراف.

السؤال الرابع: كيف يمكن أن تدير "إسرائيل" العلاقة مع الكردي والتركي في حال التصادم بين الاثنين على الأرض السورية؟

ناصر فقيه: يمكن القول إن "إسرائيل" لن تغامر برفع مستوى علاقاتها مع أكراد سوريا بما يهدد مصالحها مع تركيا، طالما أن أمر رعايتهم متحقق بوجود "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة، التي تتصدى للتهديدات المتكررة الصادرة من أنقرة حول إنهاء "قسد" أو إطلاق الادارة الجديدة في سوريا معارك ضد الأكراد بدعم من القوات التركية .كما أن كبح الأميركيين لجماح الاتراك في سوريا، قد يكون كافياً بالنسبة للإسرائيليين، وهنا لا بد من التذكير بالسياسة المزودجة لواشنطن في التعامل مع يمكن وصفه بالغضب التركي، فهي من جهة تكرر من تطميناتها بعدم دعم دولة كردية في سوريا، وعملت على الانسحاب من مناطق في الشمال (كانت تسيطر عليها "قسد" في 2019) بهدف طمأنة الأتراك، لكنها في الوقت نفسه تمنع حل القوات الكردية أو تفكيك مجالسها المحلية.

محمد أبو طالب: يعتبر هذا السؤال واحدًا من أهم الأسئلة المصيرية لمستقبل سوريا، أي واقع للأكراد في سوريا الجديدة؟ خاصة إذا فهمنا أنّ طبيعة قوات سوريا الديمقراطية "قسد" تختلف بشكل كبير عن أكراد العراق، حيث تربطهم علاقات وثيقة مع أنقرة، على عكس "قسد" الذين تعتبرهم أنقرة امتدادًا حيويا ووثيقًا لحزب العمال الكردستاني عدوها اللدود. **ومن يراقب تصريحات الرئيس التركي، منذ ما قبل انهيار النظام السوري وما بعده، يرى تصميمه الدائم والمستمر لوحدة أراضي الدولة السوريّة تحت سلطة دمشق المركزية، وهي الإشارة المفتاح لرفض أيّ وضعٍ مستقل لأكراد سوريا.** من هنا، يمكن لأي مراقب لتاريخ هذه

المنطقة، أن يدرك أن مسألة التقلبات والتحولات تعتبر مسألة ثابتة على صعيد قوى المنطقة، فهي في حالة هبوط وصعود متكرر، **وعليه، فإنّ موازنة علاقة الكيان مع كل من الأتراك والأكراد تبقى خاضعة للحظة السياسية ذاتها، أي قابلة للتحرك صعودًا ونزولًا بحسب الحاجة وميزان القوى، وهي بكلّ الأحوال السياسة السائدة على صعيد العالم تقريبًا.**

السؤال الخامس: ما هي حدود دعم الكيان للحفاظ على "الدولة" الكردية الناشئة حال هذا التصادم التركي الكردي؟

د. هدى رزق: لطالما أكدت الولايات المتحدة وتركيا التزامهما المتبادل بالأمن والدفاع عن بعضهما البعض، بصفتهما حليفين داخل الناتو، كما أكدا على تعزيز أهدافهما المشتركة ومصالحهما، وكذلك تعزيز الديمقراطية وسيادة القانون والحريات الفردية في جميع أنحاء العالم، واعترفا بأنّ هناك مشاكل يجب ان تحلّ عبر آليات محددة. **كما أكدا انّ النزاعات الناشئة عن الأزمة في سورية ستحظى بالأولوية، وسوف تسعى هذه الآلية أولاً إلى التغلب على صراع محتمل بين تركيا والولايات المتحدة** حيث تتمركز القوات الأميركية إلى جانب وحدات حماية الشعب في منبج التي تعتبرها أنقرة جماعة إرهابية، وتريد انسحابها الى شرق الفرات مع العلم انّ واشنطن كانت قد وعدتها بذلك بعد التخلص من داعش لكنها لم تف بوعدها، الا أنه **عند دخول هيئة تحرير الشام الى سوريا مؤخرا واسقاط النظام في سوريا استطاعت تركيا عبر الجيش الوطني السوري المنبثق من الجيش الحر وضع اليد على كل من تل رفعت ومنبج، كان هناك ضرورة أميركية لإبقاء مدينة منبج الاستراتيجية السورية تحت سيطرة قوات التحالف**.. فأنقرة كانت تخشى بعد قيام الولايات المتحدة بتدريب وتجهيز وتسليح وحدات حماية الشعب، التي تسيطر على ربع الأراضي السورية بأكملها، أن تسعى الأخيرة إلى شكل من أشكال الحكم الذاتي. وكانت قد أصبحت وحدات حماية الشعب تهديداً وجودياً لتركيا عملية "ردع العدوان" حققت لتركيا مكاسب ذات طابع استراتيجي فيما يرتبط بأمنها القومي، من خلال عملية "فجر الحرية" وتم أخراج قوات سوريا الديمقراطية "قسد" من تل رفعت ثم منبج، بعد سنوات من مطالبة أنقرة بخروجها منهما وتلويحها بعملية عسكرية بخصوصهما. وقد استمر تقلص مناطق سيطرة "قسد" بإعلان "إدارة العمليات العسكرية" عن إخراجها من مدينة دير الزور. **فقد ركز خطاب وزير الخارجية فيدان والدفاع غولر (وغيرهما) على أن أولوية أنقرة في القضية السورية مستقبلا إنهاء "ملف الإرهاب" فيها وإخراج حزب العمال الكردستاني منها، مرجحين أن يتم ذلك عبر الإدارة الجديدة التي تشاطر تركيا نفس التوجهات، وملوّحين باضطرار الأخيرة لفعل ذلك بنفسها.**

تبدو "إسرائيل" في مقدمة المستفيدين مرحليا من التغير الحاصل في دمشق والذي استغلته سريعا باحتلال أراض إضافية وقصف وتدمير مقدرات عسكرية واستراتيجية للدولة السورية، ما يفرض ضغوطا وتحديات غير مسبوقة على النظام الجديد في البلاد، وعلى الأطراف الداعمة له وفي مقدمتها تركيا. إذ أن الأخيرة حذرت مرارا من خطر "إسرائيل" على الأمن القومي التركي بأشكال مباشرة وغير مباشرة بما فيه ذلك إشارة أردوغان إلى أنها "على بعد ساعتين من حدودنا"، وهي المسافة التي باتت أقصر بكثير الآن رمزيا وعمليا.

لكن **يظهر التناقض بين الولايات المتحدة وتركيا. عندما يتعلق الأمر على جعل قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب شريكاً في النظام الجديد تبدو أنقرة مستعدة للمخاطرة بقدر معين من التوتر لتغيير موقع قسد.** بعد انسحاب ايران وحزب الله، ترى انقرة عبر وزيرخارجيتها انه على العناصر غير السورية داخل وحدات حماية الشعب، وعلى كوادر حزب العمال الكردستاني من تركيا وإيران والعراق وأوروبا، مغادرة البلاد في أقرب وقت ممكن في مرحلة أولى. وعلى قيادة وحدات حماية الشعب بأكمله مغادرة البلاد في مرحلة ثانية اما الكوادر غير التابعة لحزب العمال الكردستاني عليهم العودة إلى حياتهم الطبيعية، ومواصلة حياتهم الوطنية والمساواة داخل سوريا، في وحدة تفاهم مع الإدارة الجديدة. **في الوقت الحالي، تتبع الولايات المتحدة خطة ذات شقين. أولى ايقاف بوادر التفكك العربي عن قسد الذي جاء في دير الزور. ويحاول الاميركيون ضمان الوحدة الكردية.** كذلك يفعل الفرنسيون. الهدف الأساسي هو تشكيل وفد كردي مشترك للتفاوض مع هيئة تحرير الشام في دمشق. دعا قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي إلى الوحدة بين الأحزاب الكردية وطلب الدعم من إدارة كردستان. من الصعب على زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني أن يتخذ خطوة بتجاهل الخطوط الحمراء التي وضعتها أنقرة. **هدف الوحدة الكردية المستهدفة هو الحفاظ على ما تقول أنقرة. طلب عبدي من الولايات المتحدة: ممارسة الضغط الكافي على أنقرة لوقف عملية" فجر الحرية" والحفاظ على الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.**

إسرائيل بين دعم الاكراد والعلاقة مع تركيا

ناقشت **المؤسسة الأمنية الإسرائيلية** إمكانية الاستجابة لطلبات المساعدة المقدمة من الأكراد، لكنها **تواجه معضلة معقدة تتعلق بتداعيات أي تدخل على العلاقات المتوترة بالفعل مع تركيا،** بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان. كما أن الموقف الأمريكي الذي يفضل الحلول الدبلوماسية يزيد تعقيد الموقف الإسرائيلي، أي تحرك عسكري في سوريا يحتاج إلى موافقة أمريكية، **إسرائيل ترى "الصورة معقدة. لا يمكنها التحرك في سوريا دون موافقة الولايات المتحدة، لكن يوجد احتمال ان تشن عمليات محدودة في الجنوب".** حذر قادة أكراد من أن الهجمات التركية تهدد بإنهاء وجودهم في شمال شرق سوريا، هم يدعون انه يمكنهم منع التمدد التركي،

وهم بحاجة إلى دعم خارجي. **إسرائيل تدعو إلى استغلال هذه الفرصة التاريخية لدعم الأكراد، فهم يشكلون أقلية مؤيدة للغرب ولإسرائيل، ووجب الاحتفاظ بحكمهم الذاتي في شمال شرق سوريا الذي يشكل منطقة عازلة ضد ايران في المنطقة .**
هل يمكن لإسرائيل دعم الاكراد بوجه تركيا ؟ من الصعب رؤية هذا الامر وهذا يتوقف على رؤية ترامب لدعم الاكراد ليس بوجه تركيا انما بوجه ايران وإمكانية تمددها مرة أخرى من خلال العراق.
لدى تركيا وإسرائيل هدف واحد، وهو التوسع للحصول على ثروات الطاقة في الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط. طرد الفلسطينيين بالنسبة الى تل ابيب وتحييد "حزب الله" وتدمير إيران وتقطيع أوصالها، كل تلك ليست سوى الأهداف الأولى والشرط الضروري لمزيد من التوسع الإسرائيلي في المنطقة. **والهدف النهائي بالنسبة لتركيا هو الموارد الطبيعية للعراق ودول مجلس التعاون وإيران.**

د. نور الدين: يحاول الاسرائيلي الاستفادة من الطرفين كما هو حاصل مع شمال العراق الكردي. ولكن في **حال التصادم بين التركي والكردي فليس عنده مانع ان يتوغل في الحرب.الاسرائيلي يربح كلما تصادم آخران غير اسرائيليين.**

ناصر فقيه: في حال وقوع التصادم التركي الكردي في سوريا، **لن تتجاوز "إسرائيل" ضابط الإيقاع الأميركي، وهي تدرك أهمية الأكراد لكنها تقارب المسألة مع تركيا بحذر شديد،** وسيكون دعمها لـ"قسد" غير علني وفي إطار استخباراتي وعسكري محدود، **فمصالح تل أبيب مع أنقرة أكبر من التفريط بها أو دخول "إسرائيل" في عداء مباشر مع الدولة التركية.**

محمد أبو طالب: نعود للفكرة التي ذكرناها سابقًا، أنّ **موازنة العلاقة بين الأكراد والأتراك لا يستطيع الإسرائيلي اللعب بها سوى على الهامش، لأنّ الجميع هنا يقع تحت مظلّة الأمريكي: تركيا والكيان وقسد.** إسرائيل" بحدّ ذاتها كيانٌ غير قابل للحياة بشكل مستقل، فكيف سيكون بمقدوره حماية وجودٍ مماثلٍ آخر؟ إسرائيل دولةٌ تستمد نفوذها وقوّتها ووجودها وبقاءها من خلال قوّة واستكبار ونفوذ الغرب بقيادة الولايات المتحدة، وهي بالتالي دولة وظيفيّة وطارئة في المنطقة، وليست حالة أصيلة كباقي الدول المحيطة بها. لذلك الإجابة على هذا السؤال مرتبطٌ بالهيمنة الأميركية على العالم، واستمرار أو تراجع نفوذها، لأنّه هو المحدّد الأوّل للهامش الذي تستطيع ممارسته الدول الإقليميّة كتركيا وإسرائيل، وباحتساب المعادلات السياسية في الوضع الراهن، الحرب الروسية الأوكرانية والصعود الصيني والتهديد الإيراني، **تبدو تركيا أكثر أهميّة لواشنطن من أي دولة كردية طموحة في سوريا والمنطقة، وعليه، يأتي القرار الإسرائيلي تابعًا لواشنطن.**

الاستنتاجات

1. تكمن المصلحة الإسرائيلية في العلاقة مع الأكراد في تقسيم المنطقة وتفكيك الوحدة العربية والأمة العربية وكذلك الإسلامية؛ فالهدف الإسرائيلي هو إضعاف دول الجوار واختراق مجتمعات غرب آسيا وتهديداً لوحدتها واستقرارها بما يصب بالضرورة في خدمة المشاريع الاسرائيلية لتقليص أو منع التهديدات الواقعية أو المحتملة من هذه الدول حاضراً أو مستقبلاً. وإذ يحتمل أن تكون "قوات سوريا الديمقراطية" حليفًا للكيان المؤقت، وبالحد الأدنى لا تشكل أي تهديد للإسرائيلي، فإن الأكراد كذلك الأمر أكثر انفتاحًا على العلاقات مع الكيان المؤقت من ذي قبل، وهناك استعداد أكبر لإعادة النظر في تطوير العلاقات مع إسرائيل والتعاون المحتمل، بحثًا عن الدعم، بينما الهدف الإسرائيلي هو البقاء
بين كيانات محيطة متنازعة.
2. الدعم الإسرائيلي لـ "الفيدرالية" الكردية سواء في سوريا أو تركيا او إيران هدفه إضعاف الدولة المركزية وقوتها والسماح باختراقها، لكن ليس بالأمر الواقعي قيام دولة كردية في شمال شرق سوريا تهدد تركيا، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار البقاء الإسرائيلي تحت المظلة الأميركية ومداراة عدم الاصطدام مع تركيا الأطلسية. بيد أن الدعم الإسرائيلي لقيام "دولة" كردية تفتح المجال أمام الأقليات والمكونات الأخرى للمطالبة بدولها المستقلة؛ ما يعني تقسيم سوريا وضرب استقرارها واستقرار المنطقة. وتشكل حاجة الأكراد للدعم فرصة يستغلها الإسرائيلي في ابتزاز المكون الكردي خدمة لمصالحه.
3. قيام دولة كردية أو مجرد المزايدة بها كفيل أن يوتّر العلاقة بين أنقرة وتل أبيب وينعكس سلباً عليها، لكن تهديد العلاقة التركية الإسرائيلية غير مطلوب من الجهتين، خاصة وأن أطلسية تركيا تحول دون وصول التوتر الى نقطة الانفجار، أقله في المدى القريب، في ظل سياسة ضبط واحتواء أميركية. بيد أن المصلحة الاستراتيجية للكيان مع الأكراد تفرض مشهدًا جديدًا وحسّاسًا في العلاقة التركية الإسرائيلية، لن يكون سهلًا على واشنطن التعامل مع خيوطها كافة.
4. عدم وجود مصلحة إسرائيلية في التصادم مع التركي قد يوازنه الأول مع السياسة الأميركية الضابطة لتوسع نفوذ الكردي والتركي، واللعب باتجاه طمأنة كل فريق. لكن كيف تكون ردة الفعل التركية؟ وكيف يستجيب الكردي؟ المسألة خاضعة للتوازنات والسياسات الميدانية.
5. في المرحلة الأولى من بسط الحكم في سوريا، ستسعى كل من أنقرة واشنطن إلى ضبط أي صراع محتمل النشوء، لكن هناك مشكلات حقيقية بحاجة إلى حلول، وهي: إغلاق

الملف الكردي بالنسبة للتركي؛ التنسيق التركي والحكومة السورية الجديدة في إدارة الملف؛ تحديات الاحتلال الإسرائيلي للأمن التركي؛ الضغط على التركي والناجم عن توليفة الحكم الجديدة التي يفترض أن يكون المكون الكردي جزءًا منها؛ الموقف الإسرائيلي حال الصدام الكردي التركي في ظل الفرصة التاريخية للإسرائيلي لدعم الانفصال، وماهية الموقف الأميركي أيضًا حال تفلت الأمور. وتبقى المسألة عالقة ما بين قرارين: تدخل إسرائيلي بالاستفادة من صراع الطرفين أو انضباط وفق الإيقاع الأميركي، والحفاظ على سرية العلاقات والدعم. ويبقى العامل المؤثر الأهم في رسم سياسات المرحلة المقبلة هو مصير الهيمنة الأميركية ونفوذها في المنطقة.